وبينهما مشابهة في الكلام والشجاعة والجبن والكبر
والتواضع وحب الراحة والميل الى الزينة والافتخار
والانتقام ممن قدروا عليه من الاعداء واهمال
بعض الامور المهمة والاشتغال بسفاسف الامور الا ان
الغوز فيهم بخل لا يكاد يوصف خصوصا حكامهم
واما ملوكهم فكرام لانهم ليسوا من الغوز على الصحيح
وفي الغوز طيش وعدم مودة وان كان هؤلاء
سود في اقليم اشتغف اعز وهؤلاء بيض في اقليم
عظيم الجزات وتجد طبائع الوادائ تشابه طباع
الفزانية حتى في الكرا نتبينه الا في البخل فان
في اكثر الوادائ كرما لا يوجد الا في العرب وفي مجلس
الملك وان الامر لكلمة ارباب الشورى وهم
اهل البلد فان خالفهم السلطان سطوا عليه كما
تفعل اهل فزان وطبائع الباقرمه والكتكو
كطبائع الايطاليا حتى في اختلال كلامهم واحوالهم
وطباع البرقو والتاما والزغاوة والميدوب
كطبائع الاروام في الخيانة وعدم الامن وفي الذل
اذا وقع في الاسر وطباع الفلان كطبائع
الموسكوف في حب الغلبة على سائر الاقاليم
وكثرة العساكر والجنود لكن في الديانة كطبائع
الاسبانيول لانهم ربما قتلوا المرء على ترك فضيلة

واحدة

واحدة وذكو الكنزه وطباع البرنو كطبائع الانجليز
في التعاوة والزينة وكثرة الاموال وطباع الداجو
والبيقو كطبائع فلاحي اقليم المصري فانهم
يحبون الكسل والقذارة والاوساخ ويتحملون
التكاليف الشاقة من الحكام من السخرة واخذ الابناء
والبنات وهم لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا
بل لا خصوصية لهذين القبيلتين بل البرقو والسالبق
اكثر تحملا منهم مع انهم اكثر مالا ورجالا لكن يخافون
من قعقعة السلاح كما يخاف الذئب من الغنم فتجد
الرجل من الغوز يسوق المائتين من البرقو امامه بعصاه
فسبحان من هذه حكمته لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون ولنرجع الى بر العرب فنقول

فصل في سبب ارتحال المؤلف من دارفور

سبب ارتحالي من دارفور هو ان والدي عليه
سحائب الرحمة والرضوان كان تركني في ابي الجدول
مقيما في كرته قيما على نسائه وذريته وتوجه هو
الى دار وداي قاصدا ان يتوجه الى تونس ليرى
امه ويبرها ويرى اخاه ويبرد شوقه منهما
ويرجع الى دارفور فتوجه ولما كان هذا القصد
اخذ جميع ثقله ورقيقه وتوجه صحبة اخيه
السيد احمد زروق فلما وصل الى دار واداي وجد
السلطان المرحوم محمد عبد الكريم صابون بضعه

Copyright © King Saud University